# 74 مليون دولار تكلفة ملاحقة أبناء الجبري

يستمر سعد الجبري بحربه مع نده محمد بن سلمان.

الجبري الفار من بلاده منذ العام 2017، البعيد عن عائلته بفعل ما فرضته "السلطات السعودية" على ابنيه من منع سفر، وما كان هذا الاحتجاز إلا واحدا من أساليب الضغط على رئيس المخابرات السعودي السابق الجبري، لإعادته إلى البلاد و"التعامل معه" بالأساليب التي يمكن تخيّلها.

ومعه يستمر اسم ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي ورئيس مجلس إدارة LIV Golf ، في الحضور في دعاوى قضائية.

وآخر الدعاوى حصلت على تفاصيلها صحيفة "ذا آتلانتيك"، مرفوعة من عائلة الجبري إلى محكمة كندية مدنية، حيث يقيم الجبري، بتهمة "تنفيذ تعليمات" محمد بن سلمان، مع "نية خبيثة" تتمثل في "إيذاء وإسكات" وفي النهاية تدمير عائلة سعد الجبري.

وفي التفاصيل فقد تم تقديم هذه المطالبات في الأوراق القانونية التي تم إرسالها إلى الرميان في عدة مواقع رفيعة المستوى، بما في ذلك ملعب سانت جيمس بارك، ملعب نيوكاسل يونايتد، خلال الأسبوع الثاني من شهر كانون الثاني الحالي.

تطلب المستندات، التي نشرتها الصحيفة لأول مرة، من المحكمة الكندية الإذن بإضافة الرميان وآخرين إلى قضية قضائية قائمة وتقديم دعوى جديدة ضده وضد الآخرين بشأن هذه الادعاءات الجديدة.

وفي حال منحت المحكمة الكندية الإذن برفع الدعوى، ستثبت بأن الرميان إلى جانب محمد آل شيخ، وهو عضو مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، كانا "متورطين بشكل مباشر" في حملة استمرت ثلاث سنوات ونصف بين يونيو 2017 ويناير 2021 بملاحقة عائلة الجبري.

وفي حال تمكن الجبري من المضي قدما في دعواه، فإن عائلة الجبري ستطالب بمبلغ قدره 74 مليون دولار كتعويض.

القضية المرفوعة تتضمن سلسلة من ادعاءات، تشمل؛ الاختطاف والاحتجاز غير المشروع، واختلاس الممتلكات، ومصادرة شركات تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات، وتحويلها لصندوق الاستثمارات العامة.

في مارس 2020، تم القبض على نجل الجبري، عمر، وابنته سارة، في منزلهما بـ"الرياض".

الذين كان من المقرر أن يواصلا دراستهما في بوسطن بالولايات المتحدة، لكن تم منعهما من مغادرة البلاد في عام 2017 في المطار، عندما كان عمر يبلغ من العمر 18 عامًا وسارة تبلغ من العمر 17 عامًا فقط، "لأسباب أمنية"، لكن لم يتم منعهما بشكل رسمي أو إبلاغهما بأسباب منع السفر.

وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، حكمت محكمة "سعودية" بعد ذلك على ابنه عمر بالسجن تسع سنوات، وعلى شقيقته بالسجن ست سنوات ونصف، دون منحهما فرصة الحضور أو استجواب الشهود.

قد أُدينوا بتهم ارتكاب جرائم مالية والتآمر للهروب من البلد بشكل غير قانوني.

في عام 2022، دعا فريق الأمم المتحدة "السعودية" إلى إطلاق سراح أطفال الجبري المسجونين فورًا، وكذلك صهر الجبري، سالم المزيني، الذي تم احتجازه في دبي ثم نُقل جواً إلى "السعودية".

وبحسب تقرير لـ"هيومن رايتس ووتش" فبموجب المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة، يعد الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي لفترات طويلة شكلاً من أشكال العقوبة أو المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

كما تحظر اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، التي انضمت إليها "السعودية" في عام 1997، التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.

وتفند المنظمة الانتهاكات التي مارستها "السلطات السعودية" بحق ولدي الجبري، ففي آذار 2020، استدعى مسؤول رفيع المستوى في رئاسة أمن الدولة عمر وسارة الجابري إلى مكتبه، حيث ضغط عليهما لإقناع أسرتهما بالعودة إلى السعودية، على حد قول أحد أفراد الأسرة للمنظمة.

وبعد أسبوع، قامت مجموعة من قوات الأمن السعودية، بقيادة نفس المسؤول، باعتقال الأشقاء في منزلهم بالرياض واحتجزتهم بمعزل عن العالم الخارجي لمدة 10 أشهر تقريبا.

هذا وبين آذار 2020 وكانون الثاني 2021، لم يكن لدى عائلة الجبري أي معلومات عن مكان وجود الأشقاء أو ظروف احتجازهم.

قال مصدر مطلع لـ "هيومن رايتس ووتش" إن السلطات تجاهلت مرارا طلبات الأسرة للحصول على معلومات، ومنعت الأشقاء من الوصول إلى مستشار قانوني أو زيارات أو مكالمات هاتفية.

وتكشف الرسائل النصية بين المسؤول وأحد أفراد عائلة الجبري أن الأسرة سألت أيضاً بشكل مباشر عن أحوال الأطفال، لكن المسؤول لم يرد على هذه الأسئلة.

نفد من مسرحية "خاشقجي" أخرى

الجبري المقرب من المخابرات الغربية على راسها الأميركية (إلى جانب كل من بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا)، تنسب له الأخيرة الفضل في "إنقاذ أرواح العشرات من الأميركيين" حين كشف عن مخطط تفخيخ طابعتين كان من المقرر نقلها على رحلتين إلى الولايات المتحدة التوترات بين محمد بن سلمان وعائلة الجبري ظهرت إلى الواجهة عندما رفع الجبري، في أغسطس 2019، دعوى قضائية من 106 صفحة في الولايات المتحدة، حيث قال أنه تم إرسال "فرقة اغتيال" لقتله في كندا في أكتوبر الماضي.

وفي مقابلة تلفزيونية سابقة، قال الجبري لشبكة "سي بي إس" إن فريقا سعوديا مكونا من ستة أشخاص هبط في مطار أوتاوا قال إنهم ضللوا الجمارك بشأن معرفة بعضهم البعض وكانوا يحملون معدات مشبوهة لتحليل الحمض النووي، في اشتباه لنوايا التخلص منه داخل كندا بعد أن فشلوا في محاولات استدراجه إلى "السعودية"، قبل أن يتم ترحيل الرجال الستة.

ونقلت شبكة "سي بي إس" عن مسؤولين كنديين قولهم "نحن على علم بالحوادث التي حاولت فيها جهات فاعلة أجنبية تهديد أولئك الذين يعيشون في كندا".

ورفض محامو محمد بن سلمان حينها أقوال الجبري وقالوا إن محمد بن سلمان يتمتع بحصانة قانونية في الولايات المتحدة باعتباره رئيس دولة أجنبية في أي حال.

المسؤول الاستخباراتي السابق المقرب من محمد بن نايف، تحدث أيضاً عن محاولات الاستدراج التي تعرض لها خلال السنوات القليلة الماضية من قبل ابن سلمان إذ حاول الأخير مراراً إعادته إلى "السعودية" حتى أنه وجه إليه رسائل شخصية تقول إحداها "بالتأكيد سنصل إليك".

وتشير الدعوى إلى أن "ابن سلمان في الواقع أرسل فريق القتلة إلى أمريكا الشمالية بهدف قتل الجبري"، كما تطالب بمحاكمة ولي العهد السعودي بمحاولة قتله خارج نطاق القانون في انتهاك للقانون الأمريكي الخاص بحماية ضحايا التعذيب وللقانون الدولي.

والجبري كان لسنوات مساعد ولي العهد السابق محمد بن نايف.

كما شكّل حلقة ربط بين الاستخبارات السعودية وأجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والكندية والاسترالية والنيوزيلاندية.

وبالرغم من أنه حائز على ترقيات في المناصب الحكومية التي تولاها وصولاً إلى منصب وزير عضو بمجلس الوزراء، الى جانب حصوله على رتبة لواء في وزارة الداخلية إلا أنه ومنذ عام 2015 تغير كل شيء مع موت العاهل السعودي عبد ا، الأخ غير الشقيق لسلمان بن عبد العزيز العاهل السعودي الحالي.

سبب التحوّل في مكانة الجبري يعود لحملة الاعتقالات التي طالت مجموعة كبيرة من الأمراء والوزراء وذلك في سياق الانقلاب البارد الذي قام به ابن سلمان بدعم مطلق من والده عام 2017، بحيث تمكن من

تنحية ولي العهد محمد بن نايف للاستيلاء على منصبه وهكذا نصّب نفسه ولياً للعهد بدعم من الإدارة الأمريكية.

وعليه وضع ابن نايف رهن الاعتقال كما تم مصادرة أملاكه.

وأطيح بمن عملوا معه في وزارة الداخلية من مناصبهم، ما جعل سعد الجبري يفر على وجه السرعة إلى كندا.

الدوري الإنكليزي امام تحديات جديدة

اعتبرت صحيفة "ذا آتلانتيك" أن "هذه المطالبات تطرح أسئلة متجددة أمام الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي وافق على استحواذ صندوق الاستثمارات العامة على نيوكاسل يونايتد فقط بعد تلقيه ما وصفه الدوري بـ "ضمانات ملزمة قانونًا" بأن المملكة العربية السعودية لن تسيطر على النادي.

لقد تم التشكيك سابقًا في مستوى الانفصال بين صندوق الاستثمارات العامة والدولة السعودية نظرًا لأن محمد بن سلمان هو رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة.

وكان قد قرّر القضاء الأميركي في مارس من العام 2023، ضم "صندوق الاستثمارات العامة السعودي" كمتهم رئيسي في الدعوى القضائية التي أقامتها "رابطة الغولف الأميركية"، بعد تضررها من دوري "ال أي في" للغولف، الذي يرعاه الصندوق.

وقال قاضي المحكمة الجزئية الأميركية، بيث لابسون فريمان، في سان خوسيه بكاليفورنيا، إن الصندوق ومديره ياسر الرميان يمكن إضافتهما كمتهمين في قضية تزعم أن الدوري المدعوم من السعودية "ال أي في" Golf LIV أغرى لاعبي الرابطة لخرق عقودهم بعروض بملايين الدولارات، ما أدى إلى الإضرار بالدوري الأميركي.

ومثل القرار لحظة فاصلة في النزاعات القانونية بين الرابطة والدوري لأنه يجلب "صندوق الاستثمار السعودي "مباشرة إلى القضية، بحسب التقرير، الذي أكد أن القرار يتيح فتح الأعمال الداخلية للصندوق والتحقيق بها أمام المحاكم الأميركية.